

تفسير الآية 101-001 من سورة آل عمران

خباب الحمد

ثم قال الله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. هذا الخطاب على فكرة بعد ما صارت الاشكالية والافتتال ما بين الاوس والخزرج. قال يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا ان تطيعوا - [00:00:00](#) طريقا من الذين اوتوا الكتاب. يعني بعضا ممن اوتوا الكتاب ممن ذكروكم بحوادث السابقة لاحظوا يردوكم بعد ايمانكم كافرين. يردوكم بعد ايمانكم كافرين. اذا هنالك من ضمن المخاطر اذا اطاع الانسان المسلم غير المسلم قد ينقلب على عقبيه والعياذ بالله -

[00:00:20](#)

بعد ايمانكم كافرين لذلك رب العالمين سبحانه وتعالى قال في اية قرآنية اخرى وان وان اطعتموهم انكم لمشركون اذا الطاعة للكفار ولغير المسلمين طاعة خطيرة للغاية ولذلك من انواع الشرك شرك الطاعة - [00:00:50](#) انهم اشركوا بالله عز وجل واطاعوا غيره سبحانه وتعالى باوامره. يردوكم بعد ايمانكم كافرين اذا من اخطر مسائل الطاعة الكفر بالله سبحانه وتعالى. طيب السؤال الذي يطرح نفسه هم اقتتلوا الاوس والخزرج - [00:01:13](#)

اقتتلوا فكيف نقول يردوكم بعد ايمانكم كافرين؟ الاقتتال هل هل الاقتتال يعني يؤدي الى الكفر؟ هي حالة مبدئية تبدأ بالانسان رويدا رويدا حتى اذا اطاعهم وابتعد عن طريق الله وعن سبيل الله وصل الى الدرجة النهائية وهي الكفر بالله سبحانه وتعالى. وفعليا اللي صار انهم اطاعوهم - [00:01:33](#)

انهم اطاعوهم رضي الله عن الصحابة الكرام نحن نعتقد ان الصحابة خير البشر بعد الانبياء. ولكن لا نعتقد لهم العصمة. قد تحصل منهم كبائر ويحصل منهم اقتتال. تحصل منهم بين الخصومات ونزاعات - [00:01:59](#) ها وهي باذن الله مغفورة في بحال حسناتهم. لكن مع ذلك الله سبحانه وتعالى يخاطب المؤمنين أنفسهم. يردوكم بعد ايمانكم كافرين اذا اطعتموهم فاذا احذروا ان تسيروا على طريق يراكم الى الوصول الى الكفر بالله سبحانه وتعالى. ثم قال الله عز وجل الان -

[00:02:14](#)

تبشيع شوف هذي من اساليب القرآن الكريم او طريقة القرآن. الان كما يقول ابن القيم رحمه الله رحمه الله تعالى للقرآن طريقة وللقرآن عادة من اداة القرآن وطرق القرآن انه قد يوصل الانسان في حالة تصويرية تخيلية ذهنية - [00:02:34](#) انه انت الان تنتبه من مخاطر طاعة الكافرين وانك يمكن ان تكون بعد ايمانك او ان يكون الانسان بعد ايمانه كافرا. هل هو كفر ما كفر بس الله سبحانه وتعالى يريد ان يبين كأنه يستدرج المرأة في التفكير. طب لو كفرنا ماذا سيحصل؟ كيف نكفر؟ لماذا - [00:02:54](#) نكفر ورب العالمين سبحانه وتعالى يقول وكيف تكفرون استفهام تعجب كما يقول علماء اللغة وتوبيخ استفهام تعجب وتوبيخ وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله هل هم كفروا؟ ما كفروا - [00:03:14](#)

لكن في الحقيقة كأن الله سبحانه وتعالى يريد ان يشعرهم بخطورة هذا الفعل الذي فعلوه. خطورة هذا الفعل الذي فعلوه. كيف انكم مما اطعتموهم يمكن ان يكون ذلك سبب في الكفر بالله عز وجل. وكيف انكم اذا حصل ذلك منكم كيف يحصل؟ وانتم فيكم آيات الله - [00:03:33](#)

عليكم آيات الله فيكم رسوله. وهنيئا لهم يا اخوان. والله لو لم يكن للصحابة الا هذا الامر ده الكفن يعني انت لما تقرأ كلام عبد الله بن رواحة وفيما رسول الله يتلو كتابه وفيما رسول الله. الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم بين اظهرهم - [00:03:53](#) والايات تنزل عليهم. يا الله ما اجمل هذه الاجواء والحياة العظيمة التي كانوا يحيونها تنزلات الوحي اوهاق الوحي ثقلات الوحي

التي كانت تنزل على رسول الله. كان بعض ساداتنا العلماء يقول نزول الوحي على قلب رسول - [00:04:15](#)

الله في المدينة او في مكة كان كان يشيع في قلوب المؤمنين دفقا وان لم يشعروا بذلك. تخيلي انه الوحي نزل. تخيل ان الوحي نزل اذا نزل انا اعطيكم مثال اذا نزل الموت - [00:04:37](#)

بقي احد احبابكم او اقاربكم الا تشعر انك كأنك تتجرع غصص الموت وتذوق الموت؟ في محضر محضر انتقال الروح من ان الحياة الدنيا الى الآخرة انظر الى مثل هذا المشهد - [00:04:57](#)

وانت كأنك تجد ان للموت رائحة. وان للموت لان للموت حقائق. وان كنت لا تلمسها ذلك الوحي نزول الوحي على قلب محمد ولذلك تقول ام المؤمنين عائشة وقد كان يتنزل الوحي على رسول الله صلى - [00:05:16](#)

الله عليه وسلم وانه ليضع جسده بين صدري حتى تكاد تختلف اضاعي وكان جبينه يتفصد عرقا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هذه الحالة التي كانت تنزل على رسول الله لا تتخيل انها فقط هي اشعاعات هذه الحالة اشعاعات - [00:05:38](#)

هذه الحالة هو ميلاد رسول الله ميلاد رسول الله رأت ام ام رسول الله ام رسول الله في اشياء عظيمة جدا واشراقات وانوار. لاجل ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما بالك بنزول الوحي - [00:06:05](#)

فما بالك بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحياة؟ لا كتاب يتلى ولا رسول موجود واظلمت المدينة. هكذا وصف الصحابة الكرام هذا الحال. لما ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قبضت روحه الشريفة - [00:06:26](#)

قالوا قد اظلمت المدينة فما كانت المدينة بالتي تشرق كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا فينا حيا بين اظهرنا. تسمى المدينة المنورة لانها استنارت بنور سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فاذا ما اجمل - [00:06:46](#)

هذه المعاني التي كان يعيشها الصحابة وانتم تتلى عليكم يعني تكفر بالله وتتلى عليكم الايات الان تنزل الان تنزل وفيكم رسوله بين اظهركم يعيش. ترونه تنظرون اليه تشاهدونه. والله يا اخواني هنيئا لهم. هنيئا لهم - [00:07:05](#)

ان كانوا كذلك الله سبحانه وتعالى ما انتجبههم ولا اصطفاهم الا لامر عظيم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجمعنا واياكم بسيدنا محمد. صلى الله عليه وسلم وان نكون من اخوانه الذين اخبر عنهم صلى الله عليه وسلم. الذين لا نجد على الخير اعوانا كما يجدون على الخير اعوانا - [00:07:29](#)

وان يعطينا الله سبحانه وتعالى اجر خمسين منهم والاجر هنا ليس للفضيلة ولكن لاجر كبير جدا اراده الله سبحانه وتعالى ان يخفف الله سبحانه وتعالى فيه كما يقول علماؤنا احزن - [00:07:49](#)

كان عدم ملاقاتنا ومجالستنا لرسول الله في الدنيا اي هنالك احزان تخيل انك لم تجلس تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا فنسأل الله ان لا نجالسه في نسأل الله عز وجل ان نجالسه في الآخرة وان لا يحرمنا - [00:08:03](#)

من ذلك بسبب ذنوبنا ومعاصينا وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله. ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم العصم من معاني العصم في اللغة السبب. ومن معاني السبب في اللغة الحبل - [00:08:19](#)

الحبل. اذا من يتمسك بالحبل فانه قد هدي الى صراط مستقيم كما جاء ذلك في الاثر ان هذا القرآن الكريم في سنده ضعف لكنه مشهور يذكر كثيرا في كتب العلماء رحمة الله عليهم - [00:08:38](#)

قال ان هذا القرآن مأدبة الله في الارض طرفه بيد الله وطرفه بايديكم. القرآن الكريم كان طرفه بيد الله تليق به سبحانه وتعالى وطرفه بايديكم كأنك متمسك به ولذلك هنا نجد ان الله سبحانه وتعالى يقول ومن يعتصم بالله من يتمسك بهذا الحبل - [00:08:58](#)

والتمسك يحتاج منك الى شدة القبض. والاحكام والايثاق. لان اي انفلات ان يوقعك على الارض القضية ليست قضية مجرد انك تمسكه هكذا هو ليس خيط انت تكمل حبل ومن يعتصم بالله الحبل سبب. السبب الممدود - [00:09:26](#)

اذا الركن هو الله سبحانه وتعالى فانه الركن ان خانتك اركان ولا يمكن ان ترتكن الا الى عظيم ولا يمكن ان تصل الى هذا الركن الا بسبب الا بسببه السبب هذا حتى يكون ايش؟ حتى يكون هو الذي يوصلك السبيل. لذلك السبب - [00:09:53](#)

يعني يسمى يسمى من اسباب الطريق انه يسمى سبب. من اسباب القيام بشيء انه تسبب في امر ما طلبه ولذلك السبب في حالة

الوصول حالة الذريعة حالة الانتقال التلقائي رويدا رويدا - 00:10:19

والاعتصام كذلك. بس الاعتصام ابغ الاعتصام ابغ وهنا زي مقال ابن عطية رحمه الله الاندلسي في المحرر الوجيز لو اننا ازحنا هذه الكلمة ثم طفنا في كامل قواميس اللغة على ان تأتي - 00:10:39

بديل عنها لم نستطع. ما السبب في ذلك لانه هذه هي الكلمة التي تناسب هذا الموطن فقط. من ناحية هذا هو كذلك ما يسميه علماء الاعجاز البلاغي. في القرآن الكريم. ومن - 00:11:01

بالله كلمة الاعتصام هنا هي افضل كلمة توضع في هذا الموطن. ومن يعتصم بالله ما معنى يعتصم بالله؟ قلنا الاعتصام انه تمسك بحبل الله سبحانه وتعالى. اذا معنى ذلك معنى ذلك يا اخواني - 00:11:18

التمسك راح يكون بايات الله سبحانه وتعالى. لان هنالك اناس سيحرفون سيحرفون عن عن عن سواء السبيل. ولذلك يقول الشاعر قد هدانا السبيل من سبقونا وعلينا هداية الاتين. سبيل هدانا اليه اناس سبقونا. وعلينا ان نهدي من - 00:11:34

من سيأتي ومن من سيكون قادما. النقطة الثانية التمسك باحكام الدين. النقطة الثالثة التمسك يا اخواني بمعرفة ان هذا القرآن الكريم هو الحق. لان الله سبحانه وتعالى ايش؟ لما اخاطبهم خاطبهم في موضوع ايش؟ الرسول وموضوع الكتاب. وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله. ومن يعتصم - 00:11:54

بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. هدي اذا دلل ذلك على ان الهداية وان كانت بيد الله لكن كما يقول العلماء تحتاج تحتاج منك ان تجعل في جسدك نظرا لربك سبحانه وتعالى. ان الله ينظر اليك سبحانه وتعالى. يعني يجد الله منك حالة - 00:12:22

حالة اعتصام هم كما قال الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. امن بالله يسر الله سبحانه وتعالى لك الهداية. لكن لا يريد الانسان ان يؤمن بالله لا ييسر الله له الهداية. لان لان الله سبحانه وتعالى يعطيك طريق الهداية كاملا - 00:12:47

لكن يريد ان يرى منك شيئا ما. اذا ومن يعتصم بالله رب العالمين سيكمل لك الامر. فقد هدي الى صراط مستقيم ولذلك خذي الى صراط مستقيم. لاحظوا هنا ات بعد ايش؟ وتبغونها عوجا. صح - 00:13:05

تبغونها عوجا تبغونها عوجا لان هناك ما في صراط مستقيم خلاص الصلوات المستقيمة انتهى اذا اعوج الطريق لن يصل الانسان الى الى بغيته والى مراده. فلذلك الصراط المستقيم كيف نريد ان نبحت عنه؟ من خلال - 00:13:23

وفيكم ايات الله تتلى عليكم ايات الله فيكم رسوله. بمعنى الاعتصام بكتاب الله والاعتصام بسنة رسول الله من هنا كان الامام مالك بن انس امام دار الهجرة رضي الله عنه ورحمه واسكنه فسيح جناته. ما لك بن انس الاشجعي الاصبحي مولا هم رضي الله عنه وارضاه - 00:13:40

من كبار ائمة الاسلام مالك بن انس كان يقول الاعتصام بالسنة نجا وكان يقول السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن ابتعد عنها هلك او او كما قال او من سقط منها هلك. السنة سفينة نوح. من ركب - 00:14:00

نجا ومن تخلف عنها هلك. ومن تخلف عنها هلك. هذه هي السنة السنة هنا ليست السنة بمعنى كأنك تتبع السنة تمسك سواك مش عارف تقوم بهذه الاشياء اللي هي السنن الجميلة لا السنة اللي هي الطريقة طريقة - 00:14:20

صلى الله عليه وسلم. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - 00:14:36